المحاضرة 1

**مفهوم الإرشاد**

تمهيد:

لم يكن الناس بمنأى عن ممارسة التوجيه والإرشاد منذ أقدم العصور، فالآباء و المعلمون على سبيل المثال يسـعون إلى مسـاعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم، ونضجهم ودعم إمكانياتهم، إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجّه والفرد المحتاج إلى التوجيه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد من الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجهاً لوجه بين المرشد والمسترشد.

تغير مفهوم الإرشاد منذ بداية القرن العشرين، فبدأ بمرحلة التوجيه المهني، ثم التوجيه المدرسي،إذ امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي الذي يركز على الصــحة النفسية، والنمو النفسي. وفي السبعينات اعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية لاتخاذ قرار بهدف التقليل من قلق الطلاب الدراسي، ثم تطور المفهوم بعد ذلك وأصبحت الاتجاهات نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي أكثر إيجابية وأخذ مكانته باعتباره علما معترفا به. يمثل التوجيه والإرشاد الطلابي عـلاقـة مهنية تتجـلى في المســاعدة المقدمة من فرد إلى آخر، فرد يحتاج إلى المساعدة (المسترشد)، وآخر يملك القدرة على تلك المساعدة (المرشد)، وتتم هذه المسـاعدة وفق عملية تخصصـية تقوم على أسس وتنظيمات وفنيات، تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحـه التوافق والصحة النفسية، و يدفعه إلى مزيد من النمو والإنتـاجية. وتبنى هذه العـلاقة المهنية (علاقة الوجه للوجـه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد.

تعد عملية الإرشاد عملية وقـائية ونـمائية وعلاجيـة، تتطلب تخصصـاً وإعداداً و كفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المسترشد على التعلم واتخاذ القرارات والثقة بالنفس وتنمية الدافعية نحو الإنجـاز. ويهدف التوجيه والإرشاد الطلابي إلى تحقيق النمو الشامل للطالب، ولا يقتصر ذلك على مسـاعدته في ضوء قدراته، وميوله في المحيط المدرسي فحسب، بل يتعدى ذلك إلى حل مشـكلاته وتوثيق العـلاقة بين البيت والمدرسـة، وتغيير سـلوك الطالب إلى الأحسن تحت مظلة الإرشاد النفسي، وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية.

أصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أياً كان موقعه وعمره، ولن يكون مبالغاً إذا ما اعتبرت برامج التوجيه والإرشاد موازية أو قريبة من الحاجات الأساسية للإنسان، إذ طرأت كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية، جعلت من التوجيه والإرشاد ضرورة ملحة.

وأسهمت كثير من العوامل فى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد مثل: تتابع مراحل النمو العمرية، والتغيرات الانتقإلية، والتغيرات الأسـرية، وتعدد مصـادر المعرفة والتخصصـات العلميـة، وتطور مفهوم التعليم ومناهجه، وتزايد أعداد الطلاب، وكذلك تعليم المرأة وخروجها إلى العمل، ومشـكلات الزواج، والتقدم الاقتصادي، وما صاحب ذلك من قلق وتوتر، كما أن التغير في بعض الأفكار والاتجاهات أظهر أهمية التوجيه والإرشاد في المدرسة على وجه الخصوص، حيث لم يعد المدرس قادراً على مواجهة هذا الكم من الأعباء والتغيرات، كما أن تغير الأدوار والإمكانات، وما ينتج عن ذلك من صراعات وتوتر يؤكد الحاجة إلى برامج التوجيه الإرشاد .يهتم التوجيه والإرشاد في مجال التعليم بحاجات المتعلم، وسمات شخصيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية، إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي، ورعاية المتأخرين دراسياً والمتفوقين والمبدعين.

تعريف الارشاد النفسي: هو عبارة عن عملية تؤدي إلى استثارة الفرد من أجل تحقيق عدد من الأهداف تتمثل فى:

1. مساعدة الفرد على تقييم نفسه، وتقييم الفرص المتاحة أمامه.
2. زيادة قدرة الفرد على القيام بالاختيار بما يناسب قدراته وإمكاناته المتاحة.
3. تقبل الفرد لنتائج إختياراته وما يترتب عليها من التزامات ومسئوليات.
4. التعرف على وسائل تحقيق الأختيارات موضع التنفيذ.

يمكن القول إن الإرشاد النفسي يهتم بالمجالات النفسية والتي تتمركز حول: تقييم وتقبل الذات، ومعرفة كوامنها، وتحمل المسئولية، وكذلك التصرف بشكل واقعي، لان معرفة الفرد لإمكاناته وقدراته يعمل على وضعها بالمكان المناسب لتحقيق الأهداف المرجوة.

بناءً على ماتقدم فانه يمكن تلخيص تعريفات الإرشاد النفسي النقاط التالية:

1. العملية الدينامية التي تبنى أساساً على علاقة مهنية فعالة ونشطة بين المرشد النفسي والمسترشد، بحيث تؤدي إلى فهم المرشد للعميل، وبالتإلى مساعدة المسترشد على فهم نفسه، والتبصر في قدراته وإمكاناته، ودفعه إلى استغلال هذه القدرات والأمكانات إلى أقصى درجة ممكنة، وبالشكل الذي يخلق لديه نوعاً من التوافق النفسي مع الذات ومع الآخرين.
2. إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانياته وقدراته، وتعليمه بالقدر الذى يمكنه من أن يعيش في أسعد حال مع نفسه ومع مجتمعه.
3. مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وميوله والفرص المتاحة أمامه ومشكلاته وحاجاته، واستخدام معرفته في إجراء الاختيارات واتّخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيدا.
4. مساعدة الفرد وتشجيعه على الاختيار والتقرير والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة ومسئولية في ضوء معرفة نفسه ومعرفة واقع المجتمع الذي يعيش فيه.
5. مساعدة الفرد في فهم حاضره، وإعداده لمستقبله بهدف وضعه في مكانه المناسب له، وللمجتمع الذي يعيش فيه.
6. تقديم الإرشاد والعلاج للمرضى والمضطربين نفسياً.
7. الأطلاع على ملفات الطلاب المستجدين لتحديد جوانب التفوق والتأخر الدراسي.
8. رعاية الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً.
9. رعاية طلاب الإعادة (إعادة السنوات الدراسية) ومتكرري الرسوب.
10. توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.
11. متابعة حالات التأخر الصباحي والغياب.
12. توعية الطلاب بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من الناحية الفسيولوجيه والنفسية وتأثيرها على سلوكهم وانفعالاتهم.
13. دراسة وبحث حالات الطلاب من ذوي الحالات الخاصة.
14. إقامة المحاضرات والندوات المتعلقة بالصعوبات النفسية والاجتماعية.
15. . تقديم خدمات الإرشاد التربوي والمهني والنفسي وذلك في المؤسسات التعليمية وبعض المراكز المتخصصة بالإضافة إلى تقديم هذه الخدمات للأسرة والمتزوجين ومجموعات التأهيل وغيرها.

**أخلاقيات الإرشاد النفسي:**

إن لكل مهنة رموزها ونظامها الأخلاقي، ويتوقع أن يلتزم كل شخص مهني بهذه الأخلاقيات، وأن يتعايش معها أثناء عمله، وتنشأ المشكلات الأخلاقية في أي مجال يهتم بالعلاقات مع الناس، وتعتبر أخلاقيات المهنة المعايير التي تستخدم لحل هذه المشكلات، ومن شأن هذه المعايير ألاّ تنشأ في فراغ، ولكنها تنشأ وتنمو وتتطور نتيجة للخبرة والممارسة. وبما أن الإرشاد النفسي مهنة حديثة نسبياً، فإن معاييرها ورموزها الأخلاقية ما زالت في مرحلة التطور، إلا أن هناك اتفاقا عاما على المبادئ الأساسية التي ينبغي مراعاتها أثناء ممارسة المهنة، وهى التي يناقشها هذا الفصل. ويمكن تلخيص الاخلاقيات التي تقوم عليها خدمات الإرشاد النفسي في الآتي:

1. الحصول على ترخيص الممارسة فالإرشاد النفسي، مهنة تتطلب ترخيصاً من جهة مهنية معترف بها كالمجالس المتخصصة التى تلزم من يعمل بها وفق أطر محددة.
2. الاحترام غير المشروط للعميل: بمعنى أن يتقبل المرشد المسترشد بقيمته كإنسان دون الحط من قدره.
3. الحيادية وعدم التحيز من جانب المرشد.
4. عدم فرض القيم الخاصة بالمرشد على عملائه.
5. تأمين السرية لكي يتعزز شعور الثقة المتبادل بين المرشد والمسترشد ولبناء الإلفة بينهما.
6. عدم استغلال المرشد للعميل بأى شكل من الأشكال.
7. العمل ضمن فريق متكامل، وذلك بتعاون المرشد مع عدد من المختصين الآخرين مثل الاطباء النفسيين والباحثين الاجتماعيين وغيرهم.
8. الإحالة إلى جهات الاختصاص، فالمرشد ملزم باستشارة آخرين أو تحويل المسترشد فيما يتعلق بالحالات التي تصل لحد الإصابة بالمرض النفسي.